الفصـــــــــــل الاول

المقدمـــــــــه

الفصـــل الاول

المقدمـــه

مشكلة البحـــث :

ان العلاقة بين ثقافة المجتمع وشخصية المواطن تمثل علاقة عضوية تفاعلية اذ أن الفرد يولد داخل مجتمع ما وفى نفس الوقت فانه داخل ثقافة هذا المجتمع وبالتالى تتشكل شخصيته ، فالثقافة هى الاطار الاساسى والوسط الذى تنمو فيـــه الشخصية وهى التى توءثر فى أفكاره واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومهاراته وخبراته وبالتالى دوافعه وطرق تعبيره عن رغباته ، وتشير البحوث التربويه الانثربولوجيه الى أن الشخصية تتطبع بالنمط الثقافى بالمجتمع حتى تصبح الشخصية مـــرآة تعكس بصدق صورة الثقافة بهذا المجتمع ٠ (١ ـ ١٣٧)

وعن طريق التنشئة يكتسب الطفل القيم الاساسية والدعامات الاولى اللازمة لبناء ذاته وشخصيته وتحديد دوره فى محيط الاسرة ، فى نفس الوقت تعمل الاسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية على اكساب الطفل السلوك الذى يتوافق مع القيـــم التى تدين بها ٠(٢٠ ـ ٢٧)

ويمر الفرد خلال سنوات نمـــوه المختلفه بعدد من المراحل تتميـــز كل منها بخصائص واضحة وتمثل مرحلة المراهقة من وجهة نظر علماء النفـــس مرحلة الانتقال ـ مرحلة الاعداد لمرحلة المراهقة ـ الى مرحلة النضج والرشد ٠ فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد ، وتمتد فى العقد الثانى من حيـــاة الفرد من الثالثة عشر الى التاسعة عشر تقريبا قد تسبق ذلك بعام او بعامين او تمتد به بعام او بعامين (أى بين ١١ ـ ٢١ سنه) الحادية عشر والواحـــد والعشرين ٠

ويشير علماء النفس انه قد يكون من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها حيث ان بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول الى النضج فى مظاهر النمو المختلفة ، كما تعتبر المراهقة هى الميلاد النفسى للعالم الجنسى والميلاد الحقيقى للفرد كذات فرديه ٠ (٤ - ٢٨٩)

والمراهق فى مرحلة الانتقالية هذه يتحدى طفولته وهو فى ثقه مطلقه بالذات ويثور على عالم الكبار محاولا تجريد الراشدين من كل ثقة فيرفع الاستقلالية والتسلطيه والبلوغ فى نظره تدفق لمدد هائل من الطاقة الجنسية الغامرة التى يعقبها عادة عدم اتزان نفسى ٠ (٧ - ٣٦)

ويشير دوجلاس Doglass ان كثيرا من اشكال الصراع العقلى وانواع الشذوذ التى تشاهد فى الكبار والصغار على السواء ترجع بشكل مباشر أو تصطبغ بالمواقف والخبرات السيئة فى الامور الجنسية ويركز على انه ليس هناك من قوة فى حياة الكائن الحى بأجمعها اكثر من تلك القوه الحاحا فى سبيل الظهور على أى شكل من الاشكال كما انه ليس هناك أية قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والاسرة والفرد فى التضييق على حريتها واحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد ٠ (٤ - ٤١٣)

ويظهر سلوك المراهق بواجهة براقه من البهجة والانطلاق والحماسوالاقبال على الحياة ومع ذلك فانه قليلا ما تمر مرحلة المراهقة دون أن تعترض الشباب بعض المشكلات مثل مشكلات الصحة والنمو ومشكلات الاسرة ومشكلات المدرسة ومشكلات المهنه والعمل وتأتى فى مقد المشكلات الجنسية مثل (نقص المعلومات الجنسية الصحيحة ومشكلات النمو الجنسى المبكر والنضج المتأخر وعدم وجود معارف من الجنس الاخَر ، الكبت الجنسى، عدم معرفة السلوك السوى

مع الجنس الاخر ، القلق بخصوص الزواج من الشخص المناسب ، الاستغراق في قراءة الكتب الجنسية ، الاستسلام بسهولة للاغراء والتورط في خبرات قد يتبعها الشعور بالاثم ويصيب الفرد الكثير من القلق بخصوص اتخاذه للقرارات والعمل على حل هذه المشكلات ليواجه حياة مليئة بالاهداف ٠(٤ - ٤٦٣)

ومن الطبيعي ان يهتم الفرد بالمسائل الجنسية في كل مراحل نموه الا أن الكبار يشعرون بالحرج والضيق حين يسألهم الصغار في الامور الجنسية ومن الافكار الخاطئة الشائعة عند بعض الوالدين والمربين أن التربيه الجنسية تزيد فضول الاطفال والمراهقين وتزيد من اهتمامهم بهذه الامور وانها تؤدي الى محاولة التجريب والافراط فيالسلوك الجنسي المتحرر من المسئولية ٠(٤ - ٤٠٨)٠

ولما كان للضغوط البيئية الخارجيه تأثيرها على الاجيال الجديدة فان على هذه الاجيال أن تواءم بين الدين والثقافه والمجتمع ويعد رفقاء الدراسة(١٢-٨١)، (٢٧ - ٨٨) ووسائل الاعلام المرئيه من المصادر الرئيسية للضغوط البيئية الخارجية التي تؤثر على الفرد وتحدد معلوماته وثقافاته وكلما اتسعت الفجوة بين الدين والثقافه والمجتمع كلما زادت شقة الخلاف الذي يعاني منه الصغار وبالتالي زادت صعوبة الحفا ظ على التوازن بين هذه العوامل ٠ (١٣ - ١٥٦) ٠

وقد بلغ انتشار الامراض المنقوله جنسيا في بلاد كثيرة ما يبعث على القلق حيث أن المضاعفات التي يمكن أن تنشأ اذا لم تعالج هذه الامراض بالعلاج الكافي في مرحلة مبكرة قد تؤدي الى نتائج شديدة الخطورة على الافراد والاسرة ومن ثم على المجتمع ولعل اكثرها خطورة فيالوقت الحالي هو مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبه AIDS المعروف بالايدز (١٦ : ٢)٠

وهناك أدلة متزايده على مدى السنوات العشر الماضية على انتشار بعض الامراض التي قد تكون نتيجة انخراط الاطفال القصر وغير الناضجين في اعمال

جنسية لا يفقهون لها معنى ولا يستطيعون الموافقة عليها بناء على وعى أو معرفة بانها تنتهك المحظورات الاجتماعية التى تفرضها أوضاع الاسرة ، كما يبدو أن هناك تزايدا خطيرا يبعث على الهلع فى عمليات الاغتصاب لذا تشتد الحاجة اكثر من ذى قبل لوضع برامج للتربيه للحياة الاسرية خاصة فى مجتمع له عقائده الدينية . (١٧ - ٨٥)

فالدين له أثره الواضح على النمو النفسى والصحه النفسية والعقيدة حين تتغلغل فى النفس تدفعها الى سلوك ايجابى والدين يساعد الفرد على الاستقرار والايمان الذى يوءدى الى الامأن وينير الطريق امام الفرد من طفولته عبر مراهقته الى رشده ثم شيخوخته ويتناول الدين كل نواحى الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية سواء كان الاتجاه نحو الدين موجبا او سالبا فان الدين يعتبر قوة دافعه خلال فترة المراهقة بصفة خاصة ومع طفرة النمو المشاهدة فى المراهقه يحدث تغير وتطور ونمو الشعور الدينى ، فيشاهد بالتالى اعادة السلوك فى اطار القيم الدينية .

وللتربيه الجنسيه فى الاسلام مكانة واضحة من أجل تحقيق صالح الفرد والمجتمع حيث تعتبر امرا حيويا لحل المشاكل الاجتماعية التى قد تنشأ نتيجة للفهم الخاطىء تجاه الافكار والمفاهيم الجنسية وفى الامكان أن يتجنب المجتمع الزيجات الفاشلة وانهيار الحياة الاسرية والمفاهيم الجنسية الخاطئة اذا كانت التربية الجنسية جزءا من المشورة الاسرية .

فقد كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يرد على الاسئلة التى توجه اليه فى هذا المجال بتقدير كامل كما أن القرآن والسنة النبوية لم يغفلا هذا الموضوع على الاطلاق (١٣ - ١٥٨) .

والاسلام بقواعده التشريعية الشاملة بمختلف مجالات حياة الفرد وعلاقاته بالمجتمع ومبادئه التربوية الخالدة وضع حلولا ومناهج فى تنمية الشاب سواء أكانت هذه التنمية عقيدية أو اخلاقية أو بدنية أو عقلية أو نفسيه أو اجتماعية وهذه الاصول والمناهج هى مبادئ واضحة المعالم ميسرة التنفيذ لو انتهجها المربون فى تكوين الاجيال وتربية المجتمعات لبلغت الامة مكانتها التامه فى متانة العقيدة وسمو الاخلاق وقوة البدن ونضج العقل وجمال الادب .

ويتساءل الكثير من المربين من آباء وأمهات هل يجوز للمربى أن يصارح ابنه فى كل ما سيطرأ عليه من ارهاصات المراهقة وظواهر البلوغ ؟ ويبدو من الادلة الشرعية أنه يجوز أن يصارح ابنه أو ابنته فى القضايا التى تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزه بل أحيانا تكون المصارحة واجبة وضرورية خاصة اذا ترتب عليها حكم شرعى ومن هذه الادلة ما أورده الكتاب الكريم فى شأن الخلق ،

- "ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين " (المومنون - ١٢ : ١٣)

- " انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا " (الانسان - ٢)

وآيات تتحدث عن العلاقة بين الجنسين ،

- " أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم " (البقره - ١٨٧)

- " ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" (البقره - ٢٢٢)

وآيات تتحدث عن الفاحشه ،

- " ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا " (الاسراء - ٣٢)

- " ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد

" من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون " (الاعراف - ٨٠ : ٨١) .

فهذه الايات القرآنية تتحدث بوضوح عما يحفظ الانسان فرجه وعما لا يحفظه فكيف يفهم الفتى وهو فى سن التمييز والتعقل هذه الايات وغيرها اذا لم توضح لديه من قبل معلمه او مربيه حقيقة ما يراد منها .

ومن الضرورى على المعلم المربى المتفهم لامور الدين ان يطمس معانى هذه الايات بتفسيرات أخرى لا تمت الى المعنى بصلة أو أن يمر عليها مرور الكرام دون توضيح لها لان هذا المسلك يتنافى مع قواعد التربيه الاسلامية الصحيحة ويتناقض مع دعوة القرآن الكريم الى فهمه وتدبره .

ويحسن أن نسبق الحوادث بأن نمهد للفرد سبيل المعرفة قبل أن يواجه الواقع فيجب أن يعرف الفتى والفتاة ماذا يحدث لهم حتى لا يقفوا فى حيرة موءقته قد تدفعهم الى التساوءل عن سر ما يحدث لهم عن طريق أشخاص قد يعطونهم معلومات خاطئة .

ان القرآن الكريم اشتمل فى جملة ما اشتمل على تثقيف البشر جنسيا ومن ثمرات هذا التثقيف أن المسلم يعلم ما يحل وما يحرم ويزداد قناعة وايمانا بالابداع الالهى حينما يمر على الايات التى تتحدث عن خلق الانسان وتكوينه وعن تطوره ومن هنا كانت الحاجة الى هذه الدراسة لتوضيح هذه الثقافة بين الشباب فى هذه السن الخطره. (١١ - ٥٩٢ : ٥٩٤)

على الاباء أن يتأكدوا تماما أن أطفالهم قد اكتسبوا معلومات وحقائق صحيحة عن الجنس قبل أن يصلوا الى مرحلة البلوغ ففى الواقع أن موضوع التربية الجنسية خلال السنوات الخمس الاولى من العمر على جانب كبير من الاهمية

فهو عبارة عن بث الاتجاه الصحى السليم من الجسم ومن جميع وظائفه فهـــــو يختلف عن تدريس أمور الجنس بالرغم من أن كلاهما يفترض مقدما اتجاهـــــا مستنيرا خاليا من الريبه من جانب الوالدين وينبغى اشباع حب الاستطـــــلاع الطبيعى لدى الطفل اذا ما أريد لافكاره المتعلقة بالجنس أن تسلك طريقهـــــا القويـــم ٠ (٦ ـ ١٨)

ان السلوك الجنسى والمعلومات الجنسية لا تعطى فى اطار علمى من مصادر موثوق بها الى الاطفال والمراهقين ومن المفروض أن نقص أو ضعف أو انعـــــدام التربية الجنسية العلمية يعتبر واحدا من أسباب الانحرافات الجنسية ـ ومـــن أخطر ما يمكن أن يترك الاطفال والشباب يحصلون على معلوماتهم الجنسية مـــن مصادر غير مضمونه لانّ الكثير من الآباء والمربين يهملون التربية الجنسيـــــة ولا يوجهون أولادهم بخصوص التربية الجنسية والادهى والامر أن بعضهم ليس لديهم المعلومات الصحيحة وليس لديهم اجابات صحيحة عن أسئلة اولادهم٠(٤ ـ ٤٢١)

وقد لاحظت الباحثه قصور فى معلومات الطالبات عن التربيه للحيـــــاة الاسرية من خلال مشاركتها فى محاضرات البكالوريوس ـ حيث يتضمن منهج التربية الصحية مجال التربية للحياة الاسرية ـ وما اكتسبته من خبرات أثناء مشاركتهـــا فى ندوات التثقيف الصحى التى تقيمها المنظمة الكشفية العربية بالتعاون مـــع هيئات أخرى ، من هذا ظهرت فكرة هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على ما لـــدى الشباب من معلومات ومعارف عن التربية للحياة الاسريـة ٠

اهمية البحث والحاجة اليـــــــه :

ترجع الحاجه الى هذه الدراسة الى النقاط التاليـة :ـ

١ ـ ان مرحلة المراهقة مرحلة دقيقة فاصله من الناحية الاجتماعية اذ يتعلـــم

فيها الناشئون تحملالمسئوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين فى المجتمع كما انهم يكونون أفكارهم عن الزواج والحياة الاسرية وبالتالى قد تشير نتائج هذه الدراسة الى أهم الموضوعات التى يجب أن يلم بها المراهق حتى يمر بمراهقته بسلام ٠

٢ - يحيط المربون موضوع النمو الجنسى بغلاف من التحريم والتكتم والتمويه واذا أغمض المربون أعينهم وأصموا آذانهم وكمموا أفواههم ولم يقوموا بواجبهم فى التربية الجنسية لأولادهم - كجزء من عملية التربية - قد يدفع بهؤلاء المراهقين اللجوء الى مصادر أخرى لاشباع حاجاتهم بهذا الشأن ، مما تأمل معه الباحثه أن تصل بنتائج هذه الدراسة الى اثراء المصادر الاكثر شيوعا لمعلومات الطلاب بالمعارف الصحيحة عن النواحى الجنسية٠

٣ - قد تفيد نتائج هذه الدراسة فى الكشف عن مواطن الافتقار لثقافة التربية للحياة الاسرية و بالتالى يمكن التوصية بضمها للمناهج الدراسية مدعمة بأنسب الوسائل لتفهم الفرد للحقائق والمعلومات المرتبطه بالنضج والسلوك الجنسى ٠

ماهية البحث وحدوده :

هذه الدراسة محاولة لقياس ثقافة التربيه للحياة الاسرية لدى طلاب المرحلة الثانوية - بنين وبنات - المؤثرة فى سلوكهم نحو أنفسهم ونحو الاخرين من جنسهم ومن الجنس الاخر ٠

وتقتصر هذه الدراسة على طلاب المرحلة الثانويه بمحافظة القاهرة خلال العام الدراسى ١٩٩١/١٩٩٢م٠

أهـــــداف البحـــــــث :

يستهدف البحث أساسا بناء مقياس للتربيه للحياة الأسرية لتلاميـــــذ المرحلة الثانوية - بنين وبنات - فى محافظة القاهرة والتعرف من خلاله ،

١ - ما لدى عينة البحث من ،

أ - معلومات للثقافة الجنسية ومصادر هذه المعلومات .

ب - مستوى التربية الجنسيـة .

جـ - السلوك الجنسى ومظاهره لدى عينة الدراسـة .

د - معلومات عن الامراض التناسـلية .

هـ - معلومات مرتبطه بتركيب ووظائف أجهزة الجسم .

٢ - الفروق فى هذه المعلومات بين البنين والبنات - عينة الدراسة - فى الاعمار المختلفـة .

تســـــاؤلات البحـــث :

تحاول هذه الدراسة الرد على التساؤلات التاليـــة :-

١ - مستوى الثقافة لتربية الحياة الاسرية لتلاميذ المرحلة الثانويه - بنيـــــن وبنات - فى محافظة القاهرة ؟

- ما مستوى المعارف والمعلومات للثقافة الجنسية المتوفرة لدى طـــلاب المرحلة - عينة الدراسة - فى محافظة القاهرة ؟
- ما مستوى التربية الجنسية المتوفر لدى عينة البحث ؟
- ما مظاهر السلوك الجنسى لدى أفراد العينة ؟
- ما مستوى المعلومات للامراض التناسلية المتوفره لدى عينة البحث ؟
- ما مستوى المعارف والمعلومات المرتبطه بتركيب ووظائف أجهـــــزة الجسم لدى عينة البحث ؟

٢ - الفرق فى هذه المعلومات بين البنين والبنات - عينة البحث - فى الاعمار المختلفة ؟

التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات المستخدمه فى البحث :

تناولت الباحثه فى هذه الدراسة عددا من المفاهيم والمصطلحات التى قد تتعدد حولها المعانى ولذلك تتناولها بالتعريف كما تتبناها فى هذه الدراسة ٠

التربية الجنسية :

اتبعت الباحثه تعريف حامد زهران للتربية الجنسية بأنها " هى ذلك النوع من التربية التى تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحه والاتجاهات السليمه ازاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجنسى والفسيولوجى والعقلى والانفعالى والاجتماعى فى اطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية السائدة فى المجتمع مما يوءهله ليكون متوافقا فى المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية فىالحاضر والمستقبل مواجهة واقعية توءدى الى الصحة النفسية ٠ (٤ : ٢٧٦)

السلوك الجنسى :

تعرف الباحثه السلوك الجنسى كما تقصده فى هذه الدراسة بأنه " مجموعة الأفعال و / أو التصرفات التى تلاحظ على سلوك الفرد تجاه جنسه والجنس الاخَر ٠

الثقافه الجنسية :

تقدم الباحثه تعريفا اجرائيا للثقافه الجنسية كما تتناولها فى هذه الدراسة " وهى الالمام بكم من المعلومات والمعارف المرتبطه بالجوانب الجنسية

ومشكلاتها بحيث تمكن الفرد من فهم التغيرات الفسيولوجية والسلوكيةالمرتبطه بالنضج الجنسى ٠